بسم الله الرحمن الرحيم

العدد ٤٣ -

ذو الحجة ١٤٠٦هـ . اغسطس ١٩٨٦م

صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

هل بدأ مجلس التعاون في التداعي؟

واخيراً قامت حكومة آل الصباح في الكويت بوأد التجربة «الديمقراطية» التي وأدتها من قبل ثم اضطرت لاحيائها بعد ذلك، ثم حُل مجلس الأمة بطريقة درامية وبجرة قلم واحدة من «سمو الأمير». ولم يذكر «سموه» ما اذا كان يعتزم اعادة الانتخابات البرلمانية ام لا، وعلى اية حال فان احداً لا يتوقع حدوث ذلك في المستقبل القريب على الاقل، بل ان الدلائل تشير الى جهود حثيثة من الحكومة الجديدة لاتباع العرف السائد في دول الخليج، والمتمثل بتعيين مجلس استشاري ليس للشعب في تعيينه اي دور، وليس له حل او ربط في تسيير امور البلاد. وتصريحات جابر الصباح، امير الكويت تشير كذلك الى توجه حكومته للقناعة بالديوانيات والمجالس الشعبية كمظاهر للديمقراطية في الكويت. والى هذا المعنى اشار عيسى بن سلمان، حاكم البحرين، في خطبه الرنانة وفي مقابلة نادرة له مع مجلة «المجلة» السعودية حيث قال ان الديمقراطية تتجسد في البلاد عن طريق المجالس والديوانيات وفي مجلس «سموه» على وجه التحديد حيث يقصده القاصدون لحل قضاياهم!

الاعلام الرسمي في بلدان الخليج يؤكد على عدم قدرة الشعب استيعاب الحياة الديمقراطية وعجزه عن الممارسة السياسية. والذين يتابعون الاحداث يعرفون ان ذلك ضحك على الذقون. ومجرد حل المجالس المنتخبة في البحرين والكويت دليل واضح على وعي الشعب، من خلال ممثليه، لدوره السياسي والمتحرك للدفاع عن حقوقه. وهذا ما لا يرضي الحكومات القبلية التي لا يتسع صدرها للمحاسبة من اي نوع. وحل المجالس يعني اولاً واخيراً رفض المحاسبة الشعبية للحكام واذنابهم على تصرفاتهم بمقدرات الشعب السياسية والاقتصادية. وحين تصل الى المجالس العناصر الاسلامية والوطنية التي تصر على ممارسة دورها في الاشراف والمحاسبة على الهيئة التنفيذية في البلاد، حينئذ تصبح العوائل في ازمة تضطرهم لاغلاق المجالس النيابية مهما كانت توقعاتهم لردود الفعل السياسية في البلاد او خارجها.

وازمة التمثيل النيابي في دول ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» ترجع لأكثر من سبب، وحكومة آل سعود ترفض قيام اي نوع من الانتخابات في اي دولة خليجية، لانهم يعتقدون ان ملك البلاد حق شرعي يتوارثونه اباً عن جد. وفي أوقات الهدوء السياسي يتصرف هؤلاء وكانهم غير محتاجين للسند الشعبي، ولكنهم في وقت الشدة يهرعون للتقرب السطحي من الناس بشتى الوسائل. وازمة فشت الديبل بين قطر والبحرين جسّدت الموقف السياسي الرسمي عندما تعصف بالبلاد العواصف، وستبقى هذه القضية قائمة لفترة طويلة بسبب تعنت حكومة آل ثاني في قطر وعدم قدرة حكومة آل خليفة على حماية حقوق الشعب. وياتي الحديث عن التمثيل النيابي في اطار الحاجة الحكومية للسند الشعبي ليس في بلدان الخليج فحسب بل في كل بلدان العالم.

ومع هبوط اسعار النفط بسبب السياسات الانتاجية السعودية، فان دول مايسمى «مجلس التعاون» تتوقع مستقبلاً حالكاً لا يمكن التنبؤ بما قد يتمخض عنه. وهذا المستقبل من صنع اليدين حيث وضعت حكومات دول الخليج المقدمات اللازمة لقيام هذا الواقع الذي اصبح يهدد الهيمنة العشائرية في المنطقة.

وقد تعتقد حكومة الكويت ومن قبلها حكومة آل خليفة بان اغلاق النوافذ التي تهب منها الريح سيحميها من العاصفة، ولكنها تجهل او تتجاهل ان هذه الريح هادئة وضرورية لتحريك اغصان الشجرة من اجل الانتعاش والنمو واسقاط الحشرات العالقة على اوراقها. وحين يفقدون هذه الريح فانهم يتحركون نحو مصير مجهول لانهم يرفضون الكلمة الطيبة التي تنطلق من قلوب ممثلي الشعب حرصاً على المصلحة العامة.

ان امام حكومات دول الخليج ازمات متعددة كل منها اشد من الاخرى، ولا نعتقد ان هذه الحكومات تستطيع التصدي لهذه المشاكل. بل نعتقد ان تصرفاتها تقودها نحو الظلام الذي يؤدي بها في النهاية الى طريق مسدود فتصطدم بما قد يقضي عليها. والجهل المركب يتمثل باصرار الجاهل على موقفه الخاطيء رغم علمه بخطئه. انهم يعلمون بخطئهم ولكنهم غير مستعدين لسماع النصيحة.

سياسات الافساد مستمرة

استمراراً لسياسات الافساد الاخلاقي في البلاد، قامت حكومة آل خليفة باستقدام اعداد كبيرة من الفيليبينيات دون وجود حاجة لذلك ورغم تفاقم الكساد الاقتصادي. ووزعت القسم الاكبر منهن في المناطق المعروفة بالالتزام الديني والاخلاقي لتشيع الفاحشة بين المؤمنين. وعلى سبيل المثال امتلأ فريق المخارقة ومنطقة النعيم وجد حفص والسنابس وعدد آخر من قرى البحرين بالنساء الفيليبينيات اللواتي يخرجن الى الشوارع في زي غير محتشم تحدياً لمشاعر المواطنين ومحاولة لكسر روح الالتزام وقدسية الحجاب. «الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون».

واكمالاً لخطة الافساد، وضعت الحكومة برنامجاً كاملاً لـ «تطوير» بعض السواحل الجنوبية الممتدة بين منطقة النعيم والسنابس. وهذا امر حسن في ظاهره. ولكن ما يدعو الى الشك والريبة ان هذه السواحل ستكون نوعين، نوعا عاما يرتاده من يريد، ونوعا خاصا تحت ادارة نوادٍ معينة، ولا يدخله الا الاعضاء المشتركون في النادي. والمعروف ان الاندية الخاصة كهذه تكون مجالاً خصباً للفساد والافساد.

وهذه الخطوات على طريق الافساد الاخلاقي جاءت اكمالا لمسيرة الافساد الطويلة التي التزمتها حكومة آل خليفة وخاصة خلال العشرين سنة الماضية. وقضية انتشار المخدرات بين الناس ودور افراد من آل خليفة في استيرادها معروفة لدى الناس. كما ان الممارسات غير الاخلاقية على سواحل الزلاق وبلاج الجزائر والتي تروج لها حكومة العتوب ليست الا جزءً من المخطط الرهيب لافساد الأمة.

البحارة مذنبون كذلك!

القت سلطات آل ثاني القبض على عدد من البحارة البحرانيين الذين ذهبوا لصيد الاسماك بالقرب من منطقة فشت الديبل بعد ان سمعوا عن «اتفاق» بين حكومتي آل ثاني وآل خليفة بشان المنطقة المتنازع عليها. وقد قادهم سوء طالعهم لهذه المغامرة لانهم لم يدركوا مدى الخلاف بين العائلتين. وبمجرد وصولهم المنطقة الصيد تم القبض عليهم، ولم تتوفر الاخبار بعد عن مصيرهم.

في الذكرى الأولى لاستشهاد الغريفي

بمناسبة الذكرى الأولى لاستشهاد العلامة المجاهد السيد احمد الغريفي اقيمت مجالس الفاتحة على روحه في منزل والده بمنطقة النعيم حضرتها الجماهير المؤمنة بكل قطاعاتها. وقد اشرف والده السيد علوي الغريفي على المجالس التي استمرت يومين كاملين وحضرها الشباب الذين تلقوا تربيتهم الاسلامية على يدي السيد الشهيد. وقد امتلأت جدران بيوت المنطقة بالشعارات الاسلامية واتهام السلطة بتدبير مؤامرة قتل السيد الغريفي. وعلى اثر ذلك قامت سلطات آل خليفة باعتقال عدد من شباب المنامة ممن كانوا يرتادون المجالس. وتقول آخر الأخبار ان خمسة من هؤلاء الشباب (الذين لا تتجاوز اعمارهم العشرين عاماً) ما يزالون معتقلين وانهم يتعرضون للتعذيب المستمر. وقد وضعت سلطات آل خليفة قوات امنها على درجة كبرى من التاهب والاستعداد بمناسبة الذكرى الأولى لاستشهاد المرحوم الغريفي.

هل تباع فشت الديبل؟

بعد زيارات متبادلة بين الكويت والرياض والمنامة والدوحة ترددت انباء مفادها ان مشكلة «فشت الديبل» في طريقها الى الحل على غرار مشكلة «ابو سعفة» اي ان «تؤجر» حكومة البحرين الجزيرة الى آل ثاني وتستلم العائلة الخليفية ثمن الأيجار. كما تردد ان البحرين ترفض ايجارها لاكثر من ٩٩ سنة. وقطر تصر على الملكية الكاملة وترفض دفع مبلغ الأيجار (البيع). والحل الوسط ان يدفع آل سعود وآل صباح اموالاً لآل خليفة للتنازل عن الجزيرة كما تنازلوا عن «ابو سعفة» من قبل وجزيرتي البينة الكبرى و الصغرى لآل سعود وهكذا يبيع آل خليفة البحرين قطعة قطعة ولكنهم يعوضون عنها بردم البحر!!

حل مجلس الامة الكويتي ... وعادت حليمة

وهكذا كشف آل الصباح عن البرقع الذي يغطون به وجوههم من وقت لآخر واعلن جابر الاحمد الصباح امره باغلاق مجلس الأمة وكأن المجلس دكان للمتاجرة فمتى ما وجد انه غير مربح يتم اغلاقه، وعلق العمل ببعض مواد الدستور واهمها المادة ١٠٧ والتي تنص على ان تجري انتخابات في غضون شهرين من تاريخ غلق المجلس.

وقبل عشر سنوات اغلق آل الصباح مجلس الأمة بحجة عدم انسجامه مع الحكومة وهي الحجة نفسها التي اغلق بها المجلس الحالي. واذا انسجم مجلس الأمة مع الحكومة فما معنى المعارضة السياسية اذا؟ وما معنى الحوار الديمقراطي الذي يتبجحون به؟

أن آل صباح في الواقع لا يشذون عن غيرهم من العوائل البدوية في الخليج في نظرتهم الاستعلائية للناس واحتقارهم للمنابر المعارضة.

ففي عمان مثلاً يسخرون من الناس بانشاء «مجلس شورى» مكون من حفنة تجار معينين من قابوس يجتمعون ٤ مرات في العام ولمدة سنتين. وفي الامارات العربية المتحدة هناك مجلس شورى معين وفي قطر مجلس معين وكل هذه المجالس لا حل لها ولا عقد وكل عملها مناقشة اقتراحات العوائل الحاكمة في ما يخص امورا خدماتية ورفع توصياتها فان تماشت مع ما تريده السلطة فنور على نور وان تعارضت فان مصيرها زبالة الديوان قبل ان تصل حتى للحاكم، فالحكام ليس لديهم وقت للمعرفة والاطلاع على ما يقوله معارضوهم (ان وجدوا في هذه المجلس الفضائح)

اما آل سعود فحكامهم يعيشون في صحراء نجد لوحدهم، وكأن شعب الجزيرة غير موجود تماماً، فلا دستور يحكم البلاد الا دستور القطع والسيف فعلى كل امارة امير من العائلة هو كالسيف المسلط على الرقاب نيابة عن الجالس على كرسي الحكم في الرياض. وكم ازبد وارعد فهد بن عبد العزيز مراراً واعداً الناس بانشاء مجلس للشورى معين وكان ذلك بعد مجيئه للحكم وبعد حادثة الحرم الشريف وحتى بعد مقتل فيصل، غير ان تلك الوعود كان مصيرها كالرمال المتحركة والتي اختلطت بعظام المعارضين في الربع الخالي.

بقيت البحرين، ومنذ اغلاق المجلس الوطني في الشهر الثامن من ١٩٧٥م، والبلاد تعيش حالة اشبه بحالة الطوارىء، حيث يتفنن رجال المخابرات من كلاب القسم الخاص باختلاق القصص والاوهام لاعتقال الناس والتضييق عليهم. وما قضية قانون أمن الدولة الجائر الا القشة التي قصمت ظهر البعير، ورغم ان عيسى بن سلمان قد وعد يومها بان تجري انتخابات جديدة للمجلس بعد اربع سنوات، الا أن حساب السنين عند البدو يختلف عنه عند غيرهم من الناس كما يظهر.

بعد عام واحد من اغلاق المجلس الوطني في البحرين عام ١٩٧٥م قام آل صباح باغلاق مجلس الأمة عام ١٩٧٦م وعاد المجلس مرة اخرى في العام ١٩٨١م، بعد ان اصدرت العائلة مئات القوانين واتخذت مئات الاجراءات للحد من الحرية المحدودة اصلاً المعطاة للشعب الكويتي المسلم.

ووقف آل الصباح بكل قواهم الى جانب عدوهم اللدود نظام البعث الكافر ليس لشيء سوى بغضاً للاسلام واهله، وخوفاً من موجة المد الاسلامي من ان تفرقهم. وصرفوا البلايين من الدولارات وحولوا الكويت الى محطة تزويد الترسانة البعثية بالسلاح والذخيرة والمؤن وكان من جراء ذلك ان افلست الخزينة الكويتية. وبعد انهيار سوق المناخ في الشهر التاسع عام ١٩٨٢م حاول ابناء العائلة المتسلطة في الكويت الاستفادة من مصائب ابناء الشعب. فانشأوا صندوق معونة صغار المستثمرين، حيث تملّص عن طريقة ابناء الصباح من ويلات انهيار سوق المناخ. وبدأ اعضاء في مجلس الأمة في التساؤل واستجواب ابناء العائلة وعلى الخصوص وزير العدل صباح الدعيج ووزير النفط علي الخليفة وارغم الأول على الاستقالة لحفظ ماء الوجه، وارغم الثاني على البقاء لحفظ هيبة العائلة.

وهذا بيت القصيد، فآل صباح الذين اعطوا الفسحة قليلاً لابناء الشعب ظنوا أن مجلس الأمة سيوفر الغطاء الشرعي لممارساتهم. ولما ظهر ان الوعي السياسي يهدد كيانهم وهيبتهم اغلقوا المجلس الرابع عام ١٩٧٦ وبدلوا وحوروا عديداً من القوانين وعلى الخصوص قوانين الجنسية حتى يدخلوا بعض العشائر البدوية وزعمائها للمجلس لموازنة الاعضاء من الحواضر ممن لهم وعي سياسي نتيجة التعليم والسفر والاختلاط والقراءة. غير ان السهم ارتدّ في صدر آل صباح، فحتى زعماء العشائر البدوية لم يستطيعوا السكوت على النهب والسرقة من قبل ابناء العائلة الحاكمة ولم يقبلوا اقرار ممارسات الوزراء من آل الصباح ممن لا يصلح احدهم حتى لادارة شئون بيته ناهيك عن وزارة حكومية.

وهنا حدث الاصطدام الثاني او ما يسميه رجال السياسة في الكويت بعدم الانسجام والمقصود به عدم مقدرة آل صباح على ضمان اكثرية مؤيدة لهم تأييداً اعمى، لا من البداة ولا من سكان المدن.

وعادت حليمة لعادتها القديمة واغلق جابر الاحمد المجلس اخيرا ودارت تكهنات بانهم ينوون تشكيل مجلس للشورى على غرار مجالس عمان وقطر والامارات، وعش رجباً ترى عجباً.

الشيخ العكري في السجن مرة اخرى

قامت سلطات آل خليفة باعتقال المجاهد الشيخ محمد علي العكري في مطلع الشهر الماضي (يوليو) وايداعه السجن. وحتى الآن لا يعرف عن مصيره شيئ، غير ان بعض الأخبار تتحدث عن تعرضه للاهانات الجسدية والتعذيب النفسي. وهذه هي المرة الثانية التي يعتقل فيها الشيخ العكري منذ عام ١٩٧٩، حيث سجن في اغسطس من ذلك العام وبقي في السجن اربع سنوات ونصف دون ان يقدم للمحاكمة او توجه له تهمة محددة. وللشيخ العكري ابن اسمه علي اعتقل في نهاية عام ١٩٨٣م ثم حكم عليه بالسجن سبع سنوات، قضى منها اكثر من سنتين ونصف حتى الآن.

والمعروف ان الشيخ محمد علي العكري الذي يبلغ من العمر قرابة خمسين عاماً رجل مجاهد منذ مطلع الستينات حيث يصدع بقول الحق اين ما كان وتحت اي الظروف. واسس جمعية اسلامية بعد اغلاق جمعية التوعية الاسلامية في مطلع عام ١٩٨٤، ومدرسة نظامية للبنات بعد غلق مدرسة جمعية التوعية. وكان الاقبال عليهما كبيراً مما اثار حسد السلطة وحقدها على الرجل. وقد اغلقت الجمعية والمدرسة اللتان اسسهما الشيخ واصبحت الفتيات الملتزمات في ضياع وتشرد كما حدث لهن بعد اغلاق جمعية التوعية ومدرستها.

وتجدر الاشارة الى ان الشيخ العكري رفض ان يسكت عن قول الحق حتى بعد ان قضى فترة سجنه الاولى في سجون العتوب ونال خلالها ابشع المعاملة. فما ان خرج من السجن في نهاية عام ١٩٨٤ حتى بادر بممارسة نشاطه الرسالي رغم التهديدات التي وجهت اليه مراراً وتكراراً. وكان يرفع راية الافراج عن المعتقلين السياسيين بكل ما اوتي من قوة ويتحرك في العلن ولا يقبل العمل السري الذي يفلسف ويبرر سياسات الانحسار السياسي والاجتماعي، مما جعله شوكة في عيون الاعداء. وسبق ان تحدثت عن اعتقاله الأول منظمة العفو الدولية وجريدة التايمز اللندنية.

وقد اشتهر الشيخ العكري بصلابة مواقفه حتى داخل السجن، حيث كان يتصدى للجلادين، يؤنبهم ويحذرهم ويتحداهم ويستهزيء بهم عندما يتعرضون لممارساته الاسلامية بين المسجونين. وكان يقيم صلاة الجماعة في السجن الذي كان فيه بجزيرة جدة، ويؤ م المأتم الحسيني ويمارس عملية النصح والارشاد ن يستطيع الاتصال بهم. وقد تعلم العديد من ا جاب على يديه بعد ان اتصلوا به داخل السجن.

ورغم شدته في حمل رسالته وعدم استعداده للتراجع قيد شعرة عن الحق الذي يؤمن به فهو ذو اخلاق عالية حيث تسبق اخلاقه كلامه الى قلب الشخص الآخر. فهو يتحدث بابتسامة دائمة، ويبادر الآخرين بالسؤال عن احوالهم واحتياجاتهم ويجعل بيته ملاذاً للمحتاجين الذين يؤمونه لقضاء حاجاتهم. ومع ذلك فان حياة العكري تتميز بالبساطة المتناهية حيث لم تبهره زينة الحياة الدنيا. ونتيجة لبساطته المتناهية في التعامل، قد يعتبره من لا يعرفه عند لقائه للمرة الاولى بسيطا او ساذجاً في تعامله مع الامور وخاصة في ما يتعلق بقضايا الاسلام والعمل الاسلامي، غير ان حقيقته انه يحمل هماً خاصاً يميزه عن سائر الناس، وهو هم حمل الرسالة الاسلامية والدفاع عنها والتصدي لاعدائها، مما جعله امة في رجل. وفي الوقت الذي يمارس فيه الكثيرون سياسات الحذر والتراجع والتعايش مع الظلم والظالمين وعدم القاء النفس في التهلكة فان الشيخ العكري لا يرى الحياة مع الظالمين الا برما ـ كما كان يراها الامام الحسين عليه السلام. وهو يرى نفسه شاهداً على صراع الحق والباطل وطرفاً الى جانب الحق ضد الباطل. ورغم التهديدات التي تصل اليه من المباحث وغيرهم، الا انه كان صلداً لا يهتز ولا يلين ولا يتزحزح عن موقفه. ولذا فقد كان واقعاً تحت ضغطين، ضغط الحكومة وتهديداها له، وضغط الآخرين الذين يطالبونه بتخفيف الموقف اتقاءً لفتك السلطة، ولكنه كان يرى غير ذلك ويعتقد ان السجن احب اليه مما يدعونه اليه، ولم يكن يرى الموت الا سعادة.

من هنا لم يعر الشيخ العكري اهتماماً لمحل اقامته، فهو رسالي يحمل مسؤوليته فوق ظهره، فان كان طليقاً بلغها الى الناس كل الناس، وان كان سجيناً بلغها الى المسجونين واراح ضميره، واهم ما يمكن أن يناله المؤمن هو راحة الضمير باداء الأمانة. ان الشيخ العكري يرزح الآن في السجن، فهل ترتفع الاصوات الحرة للافراج عنه ام ان عليه ان يقضي خمس سنوات اخرى او اكثر، انها مسؤولية المسلمين والاحرار فليقوموا بمسؤولياتهم وليؤدوا اماناتهم.

يا ملَكا مشى على الارض ... سلاما في ذكرى استشهادك

في هذا الشهر من العام الماضي، انتقل الاستاذ احمد الاسكافي الى رحمة ربه في ظروف لا تزال تتسم بالغموض. وكان المرحوم من العناصر الاسلامية الفاعلة في البحرين حيث وهب نفسه لله منذ اليوم الأول الذي فتح قلبه فيه على الايمان. وحين صب آل خليفة جام غضبهم على الشعب واعتقلوا شباب الاسلام في حملة شعواء في نهاية عام ١٩٨٣ وجد الاستاذ الاسكافي ان مصلحة المسلمين في البلاد تقتضي سفره العاجل، فحمل حقيبته الخفيفة واصبح جوالاً في الأرض يحمل الى العالم قصة الشعب البحراني المضطهد، مما اثار حنق آل خليفة واصبح على قائمة المطلوبين. واوصلته الاقدار الى الهند حيث لقي ربه في نهاية شهر اغسطس من العام الماضي. ووفاءً منا لهذا الرجل ذي القلب الكبير، ننشر هنا رسالة مفتوحة من احد اخوانه يعبر فيها عن شعوره تجاه مدرسه ويخاطبه في حديث من القلب الى القلب يبعث به عبر الزمان والمكان اللذين يفصلان بين روحيهما.

يا ابا عادل، سلام عليك وانت تعيش في اعلى عليين، وتحية لك من أخوتك الذين كان عاملهم الماضي بدونك كابوساً اقض عيشهم واقلق امنهم، وكيف يقوون على فراقك وانت انت الذي اختطيت لهم درب الجهاد والتضحية، ورسمت لهم برنامج حياة الزهد والتعفف والترفع على ملذات الدنيا وبهرجها، وصنعت لهم انموذج الرسالي الذي يجعل صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين.

يا أبا عادل: في احدى الليالي من هذا العام، رايت عادل في المنام يسالني عنك، وعن موعد رجوعك، ومتى تكتمل مهمتك، ولماذا سافرت وتركت الأهل والأوطان. سالني بلسان الوديع الذي لا يدرك ما وراءه وما يحاك ضده، وراحت تساؤلاته تنهال كالسيل الذي يجري بدون حدود او حواجز. لماذا لم ار ابي منذ عامين. واين يعيش الآن، وماذا تحتوي حقائبه عندما ترك الستابس، وهل سيشتري له لعبة يقدمها له يوم العيد، وعندما استمر في تساؤلاته احسست بالعجز عن الاجابة، ووجدتني غير قادر على تلبية رغبات طفل لم يبلغ الحلم، ليس لأنني لا املك الاجابة على ما يقول، ولكن القضية في نظري كانت اكبر من ان اطلعه عليها دفعة واحدة. همست في اذنيه قليلاً وقلت: ستخبرك امك عن كل ذلك عندما تكبر وسوف تدلك على المكان الذي يضمه، فذهب عني مضطرباً وعاتباً لانه شعر بان الامر غير طبيعي خاصة بعد أن رأى دموعي تتقاطر ساخنة على وجنتي.

ماذا اقول لطفلك، بل كيف اخاطب ارملتك، هل اقول: مات موتة عينة، تماماً كما يموت الآخرون، وهل شأنه شأن الذين لا يعيشون القضية ولا يحملون الامانة، ام انه من نوع آخر من البشر الذين لا يطيقون تحمل الظلم ومحاباة الظالمين، ولا يرون حياتهم الا مركبا يصلون به الى الله ويعيشون بعدها مع الأصفياء والشهداء والصالحين. وكيف يستطيع هؤلاء فهم الايمان المتحرك الذي ما أن يحل بنفس انسان حتى يضع روحه على راحته غير مشدود الى حياة الذل والهوان. لو قلت لهم شيئاً من ذلك لاصبحت في نظرهم كمن ينظر للاحداث ولا يتفاعل معها ولاتهموني بعدم المواساة في المصيبة.

آه على هذا الطين الذي يغرر بالانسان حتى يبدو وكأنه التبر. هل يعلم الآخرون ان هذا الطين طين، وانه يبقى طيناً غير ذي قيمة اذا ما فارقته الروح.. وهذه الروح هل يعلمون انها غير ذات شأن اذا هبطت الى مستوى الطين، واصبحت مقودة للشيطان الذي يابى رفعة الانسان ويشده للخلود الى الارض. اما انت فقد عرفت كل ذلك ولذا فضلت الهجرة على راحة الجسد ورفعة الروح على هبوط الطين. اطلب منك ان تدلني على طريق هذه الهجرة الربانية التي ارتفعت من خلالها الى الملأ الأعلى وقطعت خيوطك بدنيا الشياطين. اتقدم لك تلميذا من تلامذتك راجياً ان تبعث الينا نفحة من نفحات عالمك الملائكي الذي لا يرقى اليه الا من هم من نظرائك واقرانك. فلقد بلغ السيل الزبى منذ ان فارقت الوطن الجريح، واصبح طلابك ومريدوك كالقطيع الذي غاب عنه راعيه، او كالابناء الذين مات عنهم والدهم، فلا احد يكفكف دمعتهم ولا من يلملم جراحهم. أرأيت المصباح تهفو اليه عيون الملايين حيث تعم الظلمة وينقطع التيار الكهربائي، وهل لمحت مشعل النور والظلمة تعم البلاد والعباد؟ لقد قلت المصابيح والمشاعل في امتك، لأن الظالمين يريدون ان يطفئوا نور الله بافواهم.

نم يا احمد قرير العين، فالراية ما تزال مرفوعة رغم ظلم الأيام والجسد ما زال على قيد الحياة رغم تكسر النصال في اوصاله. ولم تكن هجرتك الا ضرورة لابقاء شعلة الايمان متوهجة تقض مضاجع الظالمين الذين ابوا ان ينتشر النور في ربوع البلاد.

الى الغريفي ... شهيد الامة

أيا راحلاً في خُطى الأصفياءْ ... على شفق احمر منْ دماءْ ... جميع المساجد تبكي عليكْ وكلُّ الأباة تحنُّ اليكْ
مع الشمس غبت اغرّ الجبينْ ... فضمتك فيها شعاع ضياءْ ... كأنّ نواظرها اذْ هفتْ متى استذكرتْ لك في ناظريكْ
لنسأل عنك بكل صباحْ ... ونبقى بدونك عند المساءْ ... وانّك ما زلت تلقي الحديثْ عليها فيوقظها ما لديْكْ
فيا صرخةً في التحام الظلامْ ... متى سمعت انة الأبرياءْ ... ليصدقها الواقعُ المستهيجْ دموع المحاجر من فاقديْكْ
ويا نفحةً في دم الناهضين ... بقبضتها الموت للاشقياءْ ... وينتفض الثأر في عرقها هلاكاً يحاك الى قاتليكْ

كأنك قلت أنا راحلُ ... بقولك تصرخُ وليقتلوا ... فدنيا جراحك لا تبردُ تمورُ وفيها يطلُّ الغدُ
وها قد رحلتُ ولكنْ عبابْ ... توعّد انني غدا مقبلُ ... وأثار خطوك كلُّ البلادْ جحيمُ الدماءِ بها واقدُ
وهذي دماؤك حقٌ مبينْ ... على انّك القائل الفاعلُ ... وصوتك مازال لا يستكين كأنَّ الفضاء به يُرعِدُ
فيا رجّةً لا تجيدُ السكوتْ ... وفي الظلمات هدىً مُوصلُ ... سيبقى يضجُّ به قاتلوك وانت موارى ومستشهدُ
فقدناك نوراً على أرضنا ... فعمَّ الظلام ولا مشعلُ ... رأينا بقتلك أنَّ السعيرُ شفير الشهادةِ لا يحمدُ

سنبقيك جُرحاً بأعماقنا ... ستحيا مصابك ارواحنا ... سلامٌ من الله والطاهرين ومن كلِّ حرّ ابى يستكين
بكاء الثكالى بكينا عليك ... وقرّح اعيننا دمعُنا ... عليك غريفيُّ يا جذوةً على كلِّ حال وفي كلِّ حين
سألنا عليك بكلِّ الدُروبْ ... وفي كلِّ ركب جعلنا المنى ... قضيت شهيداً ونلت مناكْ فانك تنشد ربّاً ودينْ
عسانا نراك فما عهدُنا ... تغيبُ وما ذاك عوّدتنا ... قضيت وما زلت قدّامنا اباءً تربّص بالظالمين
غريفيُّ كيف ارتضيت الرّحيلْ ... وقد عُقدتْ فيك آمالنا ... فعش يا غريفيُّ في الثائرين وعش يا غريفيُّ في الخالدين

خاطرة: الوطن على حساب دكان ال خليفة المفلس

كان الوضع في السابق في ما يخص الحسابات ومسك الدفاتر ان صاحب الدكان في القرية او الحي يحتفظ بدفتر (كبير) يسجل فيه اسماء الزبائن ثم يسجل ما يشترونه، وفي آخر الشهر يخبرهم عن المبلغ المستحق. فهذا ١٥ روبية وذلك عشرون روبية وهكذا. وكان ذلك يسمى بـ «حساب الدكان» حتى صارت الكلمتان مضرب المثل، اذ يقولون لمن يصرف بدون مراعاة بانه على «حساب الدكان». وكانت كل عائلة لها حساب في الدكان تشتري من عنده خلال الشهر ويدفع رب البيت الفاتورة آخر الشهر. واذا اختلف الزبون مع صاحب الدكان، او تركه دون ان يدفع له يفوض المسكين امره لله. وفي ساعة العسرة يفتش صاحب الدكان في دفاتره القديمة ويرسل للمتخلفين من يطلب منهم تسديد الحساب، وهكذا حال المفلسين.

غير ان صاحب الدكان مفلس وله حقوق في هذه الحالة وهو معذور اذا نبش الدفاتر القديمة (وصفي حساباته). اما آل خليفة فليس لهم عذر في تصفية حسابات مع ابناء الشعب وتراب الوطن دون ان يقدموا لهم الا فضلات العزائم!! وفضلات اموال الدكان.

فعندما ضاقت الأزمة المالية بآل خليفة قرروا تصفية حسابات في اذهانهم المريضة. فهذا موظف البنك القدير يقال من عمله ويودع السجن لانه طالب وزير الداخلية بدفع ديونه. واعلنت ابواق السلطة للمواطنين ان اربطوا الاحزمة وامتنعوا عن الاكل والشرب!!

وفيما خليفة المريض يراجع دفاتره القديم وجد ان جمعية التوعية الاسلامية قد اغلقت، وان مصير اموالها ليس معلوما فارسل وارده الى امين سر الجمعية السابق وامين الصندوق وطلب منهما تقديم جرد حسابات الجمعية ودفع ما تبقى منها، فخليفة هو الحكم الشرعي والذي تؤول اليه اموال الخير!!

ما الذي جرى لميزانية العتوب؟؟ كيف «يشفون» حتى على ٤ آلاف دينار او اقل جمعتها الجمعية من الحقوق الشرعية ومن تبرعات المؤمنين الفقراء، كيف وصلت الخسة بهذه الحفنة البدوية ان تتطاول على حق الامام (ع) وتنهبه نهاراً جهاراً.

لقد وصلت النفسية الخليفية الى مستوى من الذل والطمع المالي بحيث يخجل منها باقي البدوان من حكام الخليج!! نعم فقد باع آل خليفة كرامة الشعب بحفنة دولارات وباعوا تراب الوطن بحفنة دولارات ايضاً.

فقد تنازلت العائلة الخليفية، لآل سعود عن منطقة ابو سعفة في الشمال الغربي لجزر البحرين وهي منطقة غنية جداً بالنفط وتبلغ مساحتها ضعف المساحة المأهولة في البحرين وكان الثمن ان يدفع آل سعود نصف مردودات بئر ابو سعفة لعيسى بن سلمان وليس لميزانية الدولة. ومؤخراً باعت العائلة جزيرتي البينة الكبرى والصغرى لآل سعود على ان يكون الثمن النصف الثاني من مردودات بئر ابو سعفة. كيف يجرؤ حاكم في وقت السلم ومن دون ضغط عسكري ان يترك تراب الوطن للاجانب. والغريب انهم يتهمون ابناء البحرين بالشعوبية بخيانة الوطن والحكم الطامة الكبرى. فان كان آل خليفة يخافون من سطوة ابناء

يا فتى علمنا معنى الفتوة

تحية للفتى احمد

كلمات محب تحية للاستاذ احمد الاسكافي الذي وافاه الاجل في بلاد الغربة قبل عام واحد.

يا فتىً علّمنا معنى الفتوّة،،
يا فتىً..
في جلّ ما يعملُ نبراساً وقدوة،،
ليتني اعرف ماذا..؟ كيف كان الأمرُ..
اني لم اصدّقْ..
..سلبوا روحك يا «احمد» في البحر بعنوة،،
يا فتىً علمنا - في صمته - معنى الفتوه

*****

شمعة كانت تضيء الدرب في كلّ «السنابسْ»،،،،
بل تعدّتها..
وشعَّ النور في ارجائنا.. واخضرَّ يابسْ،،
قد عرفناك مجاهدْ..
عابداً..
حقاً وزاهدْ،،
لم ترم دنياً..
ولا جاهاً..
واحييت الدجى لله ساجدْ،،
وتسامحت مع الاخوان والخلّانِ..
قارعت المعاندْ،،
وتأدّبت بشرعٍ..
وتعلّمنا من (الاستاذ) ما معنى الاخوّة،،،
يا فتى علمنا - في رحبه - معنى الفتوّة.

*****

يا فتىً.. هاجر قسراً،،
خائفاً.. يحذر شراً،،
من طواغيت البلادْ،،،
من بداةٍ..
اشركوا بالله جهراً،،
نهبوا حق العبادْ..
نشروا في ارضنا.. الظلمَ
واشكال الفسادْ،،
يا فتىً آثر ان يحيا بعزٍّ ومروّة،،،
يا فتى علمنا معنى الفتوّة

*****

كنت تحيي الليل يا احمدُ والناس نيامْ،،،
في دعاءٍ..
في سجودٍ،،
في ركوعٍ..
في قعودٍ،،
وخشوعٍ..
في قيامْ،،
كنت تقضي الشهر..
او جزءاً من الشهر كبيراً في صيامْ،،
تستحي من فرط ما تعطي من النفس..
الكرامْ،،،
شعلة.. كنت من الايمان والتقوى،،
ومن الصبر على البلوى،،
يا ابا عادلْ.. قد كنت لنا ذخراً وقوّةْ،،
يا فتى علمنا - في زهده - معنى الفتوّةْ

******

يا فتى قد قاوم الضعف..
ولم يأت الكبائرْ،،
ذاك ما شاهدتُ..
والله خبيرٌ بالسرائرْ،،
كنت في صبرك عملاقاً..
وفي صمتك ثائرْ،،
في دروب الشوك.. من اجلْ..
..حمى الاسلام - سائرْ
كنت مقداماً مكابرْ
ذا خصال، مكرماتٍ..
استميح العذر اني لست قادرْ
وكفى.. انك للشبان قدوةْ،،
يا فتى علّمنا معنى الفتوّةْ

سعود فما هو الحال مع آل ثاني في قطر؟! وهم ممن تاخر في المجيء الى خليجنا من الصحراء الجرداء.

لقد كانوا (آل خليفة) يدعون في قطر، ثم تنازلوا عنها!! نعم.. وبقيت جزر حوار وفشت الديبل تابعة للبحرين الى ان كان الانزال القطري في فشت الديبل في ١٩٨٦/٤/٢٦م وأحدث آل خليفة في ثيابهم فالتجأوا لآل سعود لانقاذهم. وارسلت قوة دفاعهم جواسيسها الى ابناء القرى المسرحين من الخدمة العسكرية والذين ظلوا على مدى السنين السبع الماضية (منذ انتصارالثورة الاسلامية في ايران) عاطلين بلا عمل يتسكعون هنا وهناك، ارسلوا اليهم يطالبونهم بالانضمام مرة اخرى لقوة الدفاع لارسالهم الى «الجبهة» مع آل ثاني!! لان جنودهم من المرتزقة الاجانب وضباط آل خليفة يخافون الموت ويكرهون طعم اللوز المشوي.

ولكن آل سعود لم يسمحوا بتصدع مجلس التعاون الهش. وامام رفض آل ثاني لمبدأ التحكيم واصرارهم على شوي لوز آ ل خليفة بدأت التحركات السعودية باتجاه «البيع». وعلمت مصادر المعارضة السياسية في البحرين ان تحركات سعود الفيصل مع المسؤولين الكويتيين الأخيرة تهدف الى الوصول الى صيغة «تاجير». وحسب الخطة السعودية الكويتية فان الدولتين تدفعان اموالاً لآل خليفة على ان تؤجر العائلة الخليفية فشت الديبل وحوار على آل ثاني وليس للشعب في كل هذا الذي يجري من بيع ترابه صوت يسمع. وهكذا يبيع آل خليفة مرة اخرى جزءاً من جزرنا الحبيبة على آل ثاني بعد ان باعوا جزءاً منها على آل سعود، ومن يدري فقد يبيعون يوماً جزيرة سترة والمحرق اذا زاد افلاسهم واوشك دكانهم على الانكسار»، فالامريكيون مثلا مستعدون لشراء منطقة الجفير!! واستئجارها فقط لمدة الف عام والحساب على دكان آل خليفة وما لنا الا ان نخاطب البحرين كما قال الشاعر:

ابحرين قد باعك البائعون
بسوق «التعاون» لا يخجلونْ
فتباً لمن باع اوطاننا
واودع ابناءنا في السجونْ